Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنِّي لأَجْبُنُ مِنْ فِراقِ أحِبَّتِي
وَتُحِسُّ نَفْسِي بالْحِمامِ فأشْجُعُ(١)
وَيَزِيدُني غَضَبُ الأعَادِي قَسْوَةً
وَيُلِمُّ بِي عَتْبُ الصَّدِيقِ فأَجْزَعُ(٢)
تَصْفو ٱلْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غافِلٍ
عَمَّا مَضَى فِيهَا وما يُتَوَقَّعُ(٣)
وَلِمَنْ يُغَالِطُ في ٱلْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
وَيَسُومُهَا طَلَبَ ٱلْمُحَالِ فَتَطْمَعُ(٤)

= على قلبه. وعبارة ابن جني: لو كان الليل والكواكب ممّا يؤثّر فيهما حزن لأثّر فيهما موته. وقال الخطيب: إنّما أراد أنّ الليل طويل لفقده فالليل معي والكواكب ظلع ما تسير. يريد طول الليل للحزن.

(١) الحمام: الموت. يقول: أنا جبان عند فراق الأحبة أخافه خوف الجبناء وأشجع عند الموت في ميدان الوغى فلا أهابه. يعني أن الفراق أعظم خطباً عنده من الموت كما قال أبو تمام:

جليد على عتب الخطوب إذا عرت
ولستُ على عتب الاخلاء بالجَلْدِ

(٢) يقول: إنه صعب على أعدائه لا يلين لهم، بل يزداد عليهم قسوة إذا غضبوا، ويجزع عند عتب الصديق فلا يطيق احتماله، كما قال أشجع السلمي:

يُعطِي زمامَ الطوع إخوانَهُ
ويلتوي بالملكِ القادِرِ

وبعد: فإن المتنبي يريد بهذين البيتين عطفه ورقّة قلبه عند الموادّة والملاينة، وشدته عند المباطشة والمقاومة.

(٣) قوله عما مضى: متعلّق بغافل، ويتوقع: ينتظر. يقول: إنما تصفو الحياة لجاهل لا يدرك أحوالها ومصايرها، أو غافل عما مضى فها من العبر وما ينتظر في العواقب من انقضائها أو أحداثها التي لا يطيق لها احتمالاً، أما العاقل الفطن الذي ينظر إلى الدنيا بعين المعرفة ويتأملها تأمل الدراية ويمثل صوارفها وتصاريفها فإنها لا تصفو له.

(٤) يسومها: يكلّفها، ويعني بالحقائق: ما لا شك فيه للعاقل، وهو أنّ الدنيا على الحقيقة دار غرور وأخطار، والإنسان فيها على خطر عظيم، وأنّ الحياة، فانية فمن غالط في هذا نفسه =